من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا
قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا
وقد خالف عايشة ابن عباس وغيره كما تقدم بل اخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول نظر محمد الى ربه
مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده وقد عجب قولهم انه
لم ينقل ذلك بحديث مرفوع الا بان ذلك عجب فقد
اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق انه لما قال لعايشة اين قول
الله ولقد راه بالافق المبين ولقد راه نزلة اخرى فقالت
انا اول الامة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال انما هو جبريل واخرج ابن مردويه ايضا عنه ان
انها قالت انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا
فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل
منهبطا لكن التقي السبكي لما نقل من تفسيره عند قوله
تعالى ما كذب الفؤاد ما راى قول ابن عطية ان حديث عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قاطع لكل تاويل في اللفظ لان
قول

قول غيرها انما هو منتزع من الفاظ القرآن نظر فيه السبكي
من حديثها المخرج في مسلم المذكور اتفاقا بانه ان كان
سوالها بمعنى عايشة عن ولقد راه بالافق المبين فليس
ما يمكن فيه وجا به ان يكون ذلك جبريل وهذا وان كان
عن الاسرى فيقرب ما قاله ابن عطية والاحتمال الحاصل
فيما سالت عنه ليس في لفظها ما صرح بذلك ثم قال
السبكي في اخر كلامه بعد ان نقل كلام النووي السابق
وقد قدمنا عن عايشة حديثا في مسلم وتمسك به ابن عطية
وابدينا فيه احتمالا اذ لا يستمر ما ادعاه النووي الا ان يبين
ان عايشة لم تذكر فيه نصا وبان بهذا ان الراجح في
تفسير الاية ان الرؤية بالبصر وان الله تعالى انتهى
وذهب جماعة الى الوقف في هذه المسألة ولم يجزموا بنفي ولا
اثبات لتعارض الادلة ورجح ذلك الامام ابو العباس
القرطبي في المفهم وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه

Copyright © King Saud University